

دمية القصر

فوشَّحَ لِمَا أُمَّلَتْهُ ظَهَرَ مِدْحَتِي ... بتوقيعكَ العالِي وَها هِي فِي يَدِي .
وكم حاسِدٍ لِمَا رَأَيْتُ أَعَارِنِي ... صُدُوداً فَلَمْ أَحْفَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّد .
وَلَمْ يَنْدَهْنِي أَنْ غَضَّ عَنِّي طَرْفُهُ ... كَأَنِّي قَدِي فِي عَيْنِهِ بَعْدَ إِثْمِ دِر .
ابن أخيه أبو الفضل بن أبي منصور القُمِّيُّ .
وهو مجد الملك . ربحانة الطرف ولهزة الشباب فيه أثر النسيم في القُضْب اللطاف .
وله شعرٌ حسن كوجهه وفضلٌ يضعف الوصف عن بلوغ كُنْهه . وليس يحضُرُني من شعره إلا ما
مدح به الصاحب نظام الملك حرس [] مُهَجته على باب قِنْدَسرين رجب سنة ثلاث وستين
وأربعمائة :

ماذا على طَيفِ الكَرَى لو عادا ... دَنَفًا تَناهى سُقْمُهُ وتمادى .
فنهايةُ المأمول منه لِمامةٌ ... لو كان في إمامه مُنْقادا .
أبدأً أضْمُ جفونَ عَيني عَلاهُ ... ياؤوي إلى إنسانه معتادا .
فيقرَّ قلبٌ ليس يهدأ ساعةً ... وينام طرفٌ لا يذوق رُقادا .
هيهاتَ ليس يزور طيفٌ مُقلةً ... ألفتُ سُكوبَ مدامعٍ وسُهادا .
يا راحةَ الأرواح أنصرفُ مرةً ... فلقد بلغتَ بطُلمك الآمادا .
أوَ ما ترى فصلَ الربيع وقد غدا ... أشهى الأوان إلى القُلوي مُرادا .
والأرضُ من خِلاَعِ الغَمام تدرّعتُ ... حُللاً تَعْمُ تَهائماً ونِجادا .
وتلفّعتُ صُلاَعُ الأباطح والرُّبا ... من موزِقِ العُشب الأثيث نِجادا .
فتظنُّ أنفاسَ الشمال مريضةً ... والطيرَ حول وسادها عُوّادا .
ومنهل في صفة القلم :

وشبابة ممشوق القوام مُهَفِّهَفِّ ... فلَّتْ مذرّبة الشِّفار حِدادا .
إنّ سلاه من غمدٍ مَقلمةٍ غدا ... صِلاَحٌ يمجُّ من اللّهاة مِدادا .
أرّي لمن أبدى خُلوصَ ولاءه ... ونَقِيعَ سُمِّ للمُريدِ عِنادا .
وإذا مشى بين الثلاث لكَتَبيةٍ ... أبصرتَ منه فضائلاً آحادا .
خَطٌّ يروقُ رواؤه فكأنما ... نَشرتُ أنامله بها أبرادا .
أبو طاهر زيد بن عبد الوهَّاب الأصفهاني .
أنشدني الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري له :
فلو مُتُّم بني عمِّرو ... فما قومٌ يُوازيكُم .

أرى أكفانكم تَبلى ... وما تبلى مَخازيكم .

وأنشدني أيضاً له : .

إنَّ الزمان لمظلمٌ ما ليلُهُ ... ليلاً يُضيءُ الصبح فيها مسفِراً .

قالوا : خفيتَ فقلت : حاشا بل أنا ... شمسٌ وإنَّ الشمس ليلاً لا تُرى .

وأنشدني له أيضاً : .

أتيتُكَ بالقريض ولم أوفِّقُ ... كصادٍ ظلٌّ يستسقي الجَهما .

حَلبَتُ فكنتَ ضَرعاً بكياً ... هزرت فكنتَ لي سيفاً كَهما .

وقد نقلت هذه الأبيات من خطِّ يده وقالها في الشيخ الإمام الموفِّق : .

دَعي العذْلَ لا أبغي سوى العزِّ منزلاً ... وحُلِّي عِقالَ العيس تمحُّ في الفَلا .

تجرُّ على البَيداء والفجرُ صادقٌ ... مُروطَ الأمانِ حين خبَّ وأرقَلا .

إذا ما حدثُ بالركبِ في كل زَفْئَفٍ ... رأيتُ نَعاماً بالفَلا متجفِّلاً .

ومناه يصف فرساً : .

وتَنقشُ أخفافُ المَطايا إذا خَدَتْ ... بحافر طِرْفٍ طُنٌّ في الركض أجدلاً .

أغرَّ تلوحُ الشمسُ فوق جبينه ... ترى بين ليدٍ دَيه ربيعاً وجَندلاً .

أي مَتَنُّه مبتلٌ كالربيع وقوائمه صُلْبَةٌ كالحجر : .

يمزِّقُ جلابِاب الظلام بكوكب ... يخال ذُبالاً بين عينيه مُشعلاً .

طَمِرٌ أبي أن يرَ تَعي العشب في الطوى ... ولم يُغْلِ للأضياف في الحَيِّ مرَّجلاً .

حليفُ السُّرى لم يألف الدهرَ مَربطاً ... ولم يُلِقَ فوقَ الأرض سَرجاً ومِسْجلاً .

تعودَ ردَّ الطَّعنِ حتى كأنَّه ... يُديرُ على قدَرِ الأسنَّةِ مُنْصُلاً